



فنّ للفنّ

كنت قد حدّثتكم عن "الراقوب"، هذا الاختراع الرائع الذي يسمح للمشاهد الغيور على المصلحة القومية والمتسلح بحاسوب لا غبار على وطنيته، بأن يتصدى بنجاح لموجات التطبيع الثقافي وهجمات العولمة العابرة للآثير و"الديشات" الفضائية. لعمرى، يبدو ان احدهم قد طور الاختراع بأن وسّع بنك المعلومات المتضمن اللوائح السوداء للممثلين السينمائيين والمخرجين والافلام ليشمل العروض الحية والمغنين، بل أوجد طريقة لتغذية هذا البنك باستمرار، فلا تكاد تحصل "الخطيئة" حتى يكون "الراقوب" قد سجّل اسم المخطيء وذيلته بعلامة سوداء وعمّم ملفه على اللجان والمؤتمرات والروابط والنوادي المناهضة للتطبيع كي تتحرك عند اول فرصة، فلا يفلت أحد من عقابه.

"الخطيئة" اقترفها خالد، المغني الجزائري، على ما تقول الحملة التي أطلقت ضد الحفلة الغنائية المقررة هذا المساء ضمن مهرجانات بيت الدين والتي يفترض ان تضمه الى حكيم، ملك اللون الشعبي الملقب "أسد مصر"، وعازف العود والكمان سيمون شاهين النيويوركي الإقامة و... الفلسطيني الانتماء.

...

اصحاب الحملة يقولون ان خالد غنّى في روما قبل شهرين بمشاركة مغنية اسرائيلية وفي حضور شمعون بيريس. والله إنه لأمر يدعو الى الاعتزاز ان يكون هناك جنود مجهولون يهتمون بمراقبة الحفلات الفنية في العالم، رسداً لشبهات التطبيع.

قبل شهرين، كانت القيامة قائمة في فلسطين، ولا تزال، لكن الامة تستطيع ان تنام هنيئاً. هناك من يسهر على معنوياتها، فلا يسمح بان تطعن في ظهرها. فلسطين مستباحة، والفلسطينيون لا يفهم أنهم ضحايا، بل وضعوا في قفص الاتهام العالمي بتهمة معاداة السلام وزاد في الطين بلة أنهم يتحملون وزر صورة عالمية عن العرب لا تتوقف عن التشوّه. لكن مناهضي التطبيع لا يزالون يغنون على ليلاهم، يسوؤهم إن اخطأ معنّ عربي واعتبر ان اشتراكه في حفل غنائي مع مغنية اسرائيلية، وفي حضور ممثلين عن السلطة الفلسطينية، يساهم في إحياء فكرة السلام في لحظة تسعى اسرائيل الى دفتها.

ربما أخطأ خالد، أو لنقل إنه اخطأ بالتأكيد. ولكن هل هذا الخطأ يستحق حملة؟ هل هذا يستحق ان تنسب في ان تكتب صحيفة اجنبية ان العرب يعاقبون من يؤمن منهم بالسلام؟ هل هذا يستحق تعريض مهرجان فني هو من العلامات المضيئة النادرة في الحياة الثقافية اللبنانية؟



يا ليت القائمين بهذه الحملة سألوا اولاً سيمون شاهين، شريك خالد في حفل اليوم.

...

سيمون شاهين سيحيي حفلتين في بيت الدين، حفلة هذا المساء مع خالد وحكيم، واخرى مساء غد مع فرقة "قنطرة" التي يشرف عليها. والحفلة الثانية سيذهب ريعها الى الهلال الاحمر الفلسطيني، وفق ما كان مقررأ منذ الاعلان عن برنامج المهرجان، اي قبل قيام الضجة حول خالد، بل قبل "الخطيئة" التي أخذت عليه. هذا لا يعني ان عازف العود والكمان الفلسطيني كفيل وحده اعطاء زميل "متهم" صك براءة. لكن احياؤه هاتين الحفلتين من شأنه على الاقل ان يدل مناهضي التطبيع، لو انتبهوا اليه، الى ان العالم ليس بالابيض والاسود.

في اي حال، لم يفت الاوان. فاذا كانت المأساة الفلسطينية هي حقاً ما يحرك هؤلاء، فليذهبوا غداً الى بيت الدين وليتبرعوا للهلال الأحمر بهذه الطريقة، علمهم يفيدون القضية في شيء.

أما إذا كان "رفض التطبيع" صار فناً للفن فالأكيد أن دعائه سينتشون أكثر إذا شعروا أنهم أقلية. فليكونوا أقلية هذا المساء في بيت الدين.

سمير قصير



Id-Reference	02-Pr-000004	
Media	(Support)	HC
Title		فن للفن
Subtitle		
Section		مرور الكلام
Language		عربي
Source		النهار
Page		
Date		٢٠٠٢/٧/١٥ 15/7/2002
Author		سمير قصير
Co-Author		
Keywords		
	Persons	خالد - حكيم - سيمون شاهين - شمعون بيريز
	Locations	لبنان - فلسطين - اسرائيل - روما
	Dates	
	Themes	لبنان - حفلات فنية - غنائية - خالد - حكيم - سيمون شاهين - خطبة خالد
Subject		